به والمحمود عليه هو الوصف الباعث على ذلك كاكرامه له
فقد تغاير في ذلك المحمود به والمحمود عليه تغايرا حقيقيا
وقد يتحدان ذاتا ويختلفان اعتبارا كالكرم في قولك زيد
كريم لاجل كونه اكرمك فقد اتحد المحمود به وعليه في هذا
ذاتا لانهما مختلفان بالاعتبار فمن حيث كونه باعثا محمود
عليه ومن حيث كونه مدلول الصيغة محمود به وقوله ومن
ثم اي ومن اجل توهمه ذلك قوله وهذا اي قولنا وبقولنا
على الجميل الخ حاصله انه كان الاولى اسقاط هذا الشرط
وهو ان قلت الخ قوله ان الثنا بدل او عطف بيان من قوله
براي قوله حقيقة في الخير والشر ظاهره الاشتراك قوله مرتجزه
فانثوا عليها الخ كذا عبارة الشيخ عميرة وفي عبارة غيره فاثنى عليها
بالبنا للمفعول اي من بجنازة فاثنى عليها خيرا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم وجبت اي الجنة وكذا قال في الشر وجبت
اي النار قوله خيرا الله الخ منصوب بنزع الخافض اي اثنوا عليها
بخير وكذا يقال في شر ذكره النووي فان قلت كيف
سكتوا من ذكر الشر مع الحديث الصحيح الوارد في النهي عن
سب الموتى وذكرهم الا بخير اجيب بان ذلك في غير الكافر
والمتظاهر بالفسق والبدعة اما الملتبس بذلك فلا يحرم
ذكره بالشر للتحذير من طريقته ومن الاقتداء باثاره قال النووي
قال بعضهم معنى الحديث ان الثنا بالخير لمن اثنى عليه
اهل الفضل وكان ذلك مطابقا للواقع فهو من اهل الجنة
فان كان غير مطابق فلا وكذا لعكسه قال والصحيح انه على
عمومه وان من مات فالهم الله الناس الثنا عليه بخير كان
دليلا

دليلا على انه من اهل الجنة سواء كانت افعاله تقتضي ذلك
ام لا فان الاعمال داخلة المشيئة هذا في جانب الخير واضح
ويؤيده ما رواه احمد وابن حبان والحاكم من طريق حماد بن سلمة
عن ثابت عن انس مرفوعا ما من مسلم يموت فيشهد له اربعة
من جيرانه الادنين الا قال الله تعالى قد قبلت قولكم وغفرت له ما
تعلمون واما جانب الشر فظاهر الاحاديث انه كذلك لكن انما
يقع ذلك في حق من غلب شره على خيره قوله للمشاكلة الى آخره
والمشاكلة من المحسنات البديعية وهي ذكر شيء بلفظ غيره
لوقوعه في صحبته اي لوقوع ذلك الشيء في صحبة ذلك
الغير تحقيقا او تقديرا اي وقوعا محققا او مقدرا فالاول كما في الخبر
وكقوله قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي
جبة وقميصا اي خيطوا ذكر خياطة الجبة والقميص بلفظ
الطبخ لوقوعها في صحبة طابخ الطعام والثاني في صبغة الله
قوله فائدة ذكر ذلك اي التجميل مع الثنا قوله الماهية الى آخره
الحقيقة والماهية ما به الشيء هو هو اي الامر الذي بسببه
الشيء هو ذلك الشيء كالحيوان الناطق بالقياس للانسان
فالباء للسببية ويغتفر في التفريق اتحاد السبب والمسبب
لضيق العبارة عن المقصود والضمير ان للشيء وثانيهما مؤكد
للاول وقد يقال ان ما به الشيء هو هو باعتبار تحققه
حقيقة وباعتبار تشخصه هوية ومع قطع النظر عن
ذلك ماهية وهذا ما مشى عليه في شرح المقاصد والمشهور
ان الهوية نفس الشخص كما يشير اليه قول السيد في شرح
المواقف وحوالشيء المجرد والحقيقة الجزئية شيء هو ية

Copyright © King Saud University